

التربية في مشاريع الجمعيات -قراءة سوسيو تاريخية-

Education in association's projects-sociohistorical reading-

ساجي كريمة¹، ضيف غنية²

¹ جامعة الجزائر2 ابو قاسم سعد الله (الجزائر)، sadji.kariima@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/02/24 تاريخ القبول: 2024/05/12 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

يتناول هذا المقال مسار تشكل الجمعيات بصفة عامة في الجزائر، وذلك محاولة لفهم المسلك الذي مرت به هذه الجمعيات حتى ولدت على أرض الواقع، لنتقل بعدها للكيفية التي تشكلت بها الجمعيات التي تهتم بالقضايا التربوية بصفة خاصة، وذلك من خلال مقارنة تاريخية ترصد أهم المحطات لنقف من خلالها عند الارهاصات الاولى لتشكل الجمعيات التربوية في شكلها الاولي التي كانت تختلف فيه عما يعنيه هذا المفهوم حاليا. و عليه فإن موضوع هذا المقال يدور حول مسار تشكل الحركة الجمعوية في الجزائر، وبالتحديد مساهمتها في المجال التربوي، فما هو مسار الحركة الجمعوية في الجزائر وكيف ساهمت في المجال التربوي؟

الكلمات المفتاحية: تربية، جمعية، مجتمع المدني، مسار

Abstract: This article deals with the formation of Algerian associations in order to understand the path taken to get to what they are now. After that we move to the associations that specialize in education, and this is through a historical approach that sheds light on the most important steps that helped the growth of those associations, compared to what they initially were so

what are the historical circumstances in which associations were established in the Algerian society ?

Keywords: education , association ,Civil associations ,growth.

*المؤلف المرسل: ساجي كريمة

1. مقدمة

تعتبر الجمعيات واحدة من ابرز المؤسسات الاجتماعية التي ظهرت كمحرك أساسي للمجتمع المدني ، باعتبارها أداة عملية لتطبيق إستراتيجية تعتمد على استقطاب الأفراد و ترشيدهم لعمل جماعي منظم يقوم نشاطها على التطوع و تكون الأهداف إما مصالح ، قضايا أو حقوق مشتركة..

تم تناول هذا الموضوع من الجانب السوسيولوجي ، و إن لم يكن بصفة مباشرة من طرف ايميل دوركايم و ذلك في كتابه الشهير تقسيم العمل الاجتماعي في عام 1893 « de la division du travail social 1893 » حيث يقول: " البشر لا يستطيعون العيش سويا دون تفاعلهم و بالتالي دون القيام بتضحيات متبادلة و دون ان يرتبط بعضهم مع بعض بصفة قوية و دائمة ... لأن الفرد لوحده لا يكفي..." (Durkheim, 1960, p. 207) فهذا التغيير أدى الى تبلور ظاهرتين غير متلازمتان هما نمو الفردية و نمو الدولة " فإذا كان الفرد قد أصبح عاريا و ضعيفا بعد إقصاء التنظيمات الطبيعية كالدين و القرابة، في مقابل تضخم الدولة التي أصبحت لها قوتها الباطشة، فقد رأى دوركايم انه من الضروري أن تؤسس تنظيمات المجتمع المدني، مع أشخاص آخرين يتقاسمون نفس الفكرة و المبدأ و يصادفون نفس المشاكل في حياتهم، فرغبتهم في حلها دفعتهم إلى التحالف فيما بينهم في إطار رسمي و قانوني ، الا و هو الجمعية ، و يعرف علم الاجتماع الجمعية على أنها: " تجمع شخصين أو أكثر الذين يضعون بصفة مشترك و دائمة، معارفهم و نشاطاتهم من أجل كل هدف إلا تقاسم اليراح" (R.Boudon & all, 2005, p. 13)

و من هذا المنطلق يكون محور البحث في هذا المقال حول: مساهمة المجتمع المدني و اسهاماته في المجال التربوي

*كيف ساهم المجتمع المدني في المجال التربوي لفترات زمنية مختلفة في الجزائر؟
الحركة الجمعوية: الماهية و الوظائف، في الدلالات :
1/1. دلالة الحركة:

يستخدم لفظ حركة (Mouvement) عادة متبوع بلفظ آخر و هو الذي يحدد معناه الاصطلاحي، و يعطي دلالة التخصص، كالحركة اجتماعية، الحركة سياسية، الحركة تاريخية...، و هي في كل الحالات تشير الى سلسلة الأفعال و الجهود المبذولة من طرف جماعة معينة من اجل تحقيق هدف أو أهداف معينة مشتركة بين جميع أعضائها. (السيد، 1980، صفحة 251)

اما الحركة في هذا المقال فهي مرتبطة بمصطلح " جمعوي " لتشير الى الجهود و النشاطات تكون مبذولة في الإطار الجمعوي ، اي العمل الذي تقوم به بعض الجمعيات و بالتحديد في المجال التربوي.
2/1. دلالة الجمعوية:

عرفتها موسوعة Universalis بأنها مجموعة من الأفراد المتطوعين ، اللذين يتعاقدون فيما بينهم بهدف توظيف مهاراتهم و أنشطتهم لهدف غير تجاري و هذا التعريف الذي يتوافق تماما مع التعريف الذي جاء في القانون الجزائري رقم 87-15 المؤرخ في 21 يوليو 1987 ، حيث عرف الجمعوية في المادة الثانية من الباب الأول على أنها : " تجمع أشخاص يتفقون - لمدة محددة أو غير محددة - على جعل معارفهم و أعمالهم و وسائلهم مشتركة بينهم قصد تحقيق هدف معين لا يدرج ربحا " (الجزائرية، 1990، صفحة 120) و في مقالنا ، نعتبر الجمعوية هي تلك الوحدات الاجتماعية المؤسسة طوعا بين مجموعة من الأفراد و ذلك لتحقيق أهداف معلنة عن طريق نشاطات معينة.

و تعتبر الجمعوية أو الجمعيات منظمات مستقلة مفتوحة أمام المواطنين للانضمام ، بهدف خدمة مصلحة ما او التعبير عن رأي مشترك و من بين الوظائف التي تقوم بها الجمعيات نذكر:

*1. دور الوساطة: بين السلطات المحلية و حاجات و رغبات المواطنين، و ذلك بحكم اضطلاعها بالواقع المعاش، و هو دور ايجابي يفضي الى تجنب النزاع او المشكل قبل وقوعه.

*2 المشاركة في رسم الخطط التنموية: فالجمعيات تمثل قوة اقتراح، خصوصا على المستوى المحلي، و في حالة توفر جمعيات متخصصة، تتكفل باقتراح خطط تنموية مثلى، او اقتراح حلول لمشاركة آنية .

*3. الرقابة: في جهاز رقابي بمعنى الكلمة، إذا افترضنا استقلالية نشاطها، تتكفل بمتابعة التطبيق الفعلي لما خطط، و مدى سلامة كل ذلك تنظيميا ، تمويليا و حتى زمنيا.

*4. خلق قيم إجتماعية: في ترسيخ مثلا لقيم التعاون، و التضحية ، العمل التطوعي و مختلف صور التضامن و التكافل الاجتماعي.

*5. تعزيز سلوكات المواطنة و الديمقراطية: فهي فضاء حي لخلق و تعزيز المواطنة ، و كذا ممارسة السلوك الديمقراطي بكافة صوره. " (حمزة، 2015، صفحة 375) لذلك يكون للعمل الجمعي مبدأ أساسي يتمثل في :

"الفعل الارادي الحر او التطوعي : الذي لا يهدف الى الربح المادي. تتمتع فعاليات المجتمع المدني باستقلالية تنظيمية على المؤسسات الرسمية التابعة للدولة و إستقلالية مادية. (Cvetek, 2009, p. 8)

اي انها تنشط بوسائلها الخاصة التي تتحصل عليها عن طريق الهبات او مساعدات او حتى عن طريق الاشتراكات التي يتقدم بها أعضائها ، غير انه في واقعنا الحالي تستفيد الجمعيات المحلية، الولائية و الوطنية من إعتمادات مالية، تقدم من طرف البلديات أو الولايات وفقا للقوانين المنظمة لعمل الجمعيات.

2. الحركة الجموعية/ التطورات و المرجعيات:

تعتبر معرفة تاريخ الحركة الجمعوية في الجزائر ضرورة للتعرف على المسارات التي مرت بها المؤسسات الاجتماعية المنخرطة في العمل التطوعي لمعرفة دورها و تأثيرها على المجتمع.

ينطلق هذا المقال كرونولوجيا من الفترة الزمنية التي بدأ فيها تعايش سكان -المغرب العربي و بالتحديد الجزائر لاحقا- مع الإسلام في نمط حياة جديدة بالنسبة إليهم . إلا أن المواطنين الجزائريين قد تعودوا عبر الزمن على ممارسات من العمل التطوعي الجماعي، رغم شكلها و نمطها التقليدي النابع من تأثير العقيدة الإسلامية التي رسخت بين أتباعها مبادئ التطوع، التعاون و التكافل بين أفراد المجتمع الواحد، و كأمثلة على ذلك " نظام الحبوس و الوقف الذي حافظ على تواجد منذ الفتح الاسلامي للجزائر إلى يومنا هذا بالإضافة إلى المؤسسات الخيرية الأهلية المرتبطة بالزوايا و الطرق الصوفية المنتشرة عبر البلاد، هذا فضلا عن نظام قديم يدعى التويزة". (حويتي، 25-27 سبتمبر 2000)

و نشير الى أن أصول و جذور وجود الجمعيات من الناحية التاريخية، كان سابقا في وجوده في كافة المجتمعات قبل المؤسسات الرسمية بكثير اذ " تتميز هذه الحركات الجمعوية بانساقها ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية أو الجمعنة ، او الوشائج الولادية و الأسرية القريبة ، تلك الشبكة التي تمتد داخل تكتلات علائقية تتجسد في الروابط المحلية التي تربط المجموعات و أوساط السكن و العمل أو غيره" (غاليسو، 1999، صفحة 7)

و قد كانت أسس المجتمع الجزائري قائمة على أساس روابط الدم ، النسب و العرق . و منه فالعلاقة تسيير وفق منطق العرف و هو ما عبر عنه جاك بيرك " بالقانونية الخاصة التي كان يخضع لها الواقع الاجتماعي الجزائري . و التي كانت توفر للفرد الحماية الاجتماعية و الضمان الاقتصادي و تسيطر على جميع الأنشطة الاجتماعية و تسييرها وفقا لمنطلق الجماعة." (Berque, 1956, p. 300)

و هو ما يعني أن الأشكال الجمعوية التقليدية و التي كانت تتواجد قبل الدخول الفرنسي ارتكزت على " قيمها الدينية و تقاليدها المحلية مثل مؤسسات الجماعة – تجماعت- و أشكال الفعل الاجتماعي القائم على الممارسة و المشاركة الجماعية و التي كانت تشرف عليها لجنة تتكون من رجال الحكمة و المعرفة بالتقاليد و القيم،

و الذين يسهرون على تنفيذ و تطبيق أحكام جلسات التنظيم و النظام التي كانت تعقد في المساجد، و كذا المؤسسات التقليدية المشابهة من حيث الاسم و الوظيفة في المدن مثل جمعيات - الحلقة- و التي كان يترأسها عادة رجال الدراية و المعرفة بالقرآن و أحكامه، الفقه و فروعه التشريعية و التحكم في اللغة العربية و ضوابطها النحوية." (زبير، 2006، صفحة 184)، فيما يخص الحالة الجزائرية يمكننا الوقوف عند محطات ثلاث شكلت مسار تطور الفعل التطوعي و تعلن في نفس الوقت عن الأطر الثقافية و الإيديولوجية لهذا الفعل، و تتشكل من:

1/2. المرحلة الكولونيالية :

ففي حدود سنة 1840 "تأسست اول جمعية على النموذج الأوروبي حسب السجيل التاريخي/ الكرونولوجي لتنظيمات ولاية الجزائر " (عروس، 2006، صفحة 179). ففي الزمن الكولونيالي كانت الجمعيات في شكلها الحدائي أو العصري مقتصرة على النخبة من الأوروبيين و ذلك في الميدان الفلاحي و وسط المعمرين. زيادة على ذلك " كان ينعدم فيها التأطير القانوني ، كما أن البعض منها كان يسيرها مدنيين و عسكريين أوروبيين و كان يحكمها بدافع السيطرة و انطلاقا من وجهة عنصرية اما السكان المحليين كانوا يتميزون بوعي شعبي و روح جماعية عالية لاسيما في الأرياف و خاصة قبل ثورة سنة 1871. " (مصطفى، 1983، صفحة 63 64)

و بعد الحرب العالمية الاولى و بالتحديد في " 01 جويلية 1901 أصدرت السلطات الفرنسية قانون يسمح للمواطنين بتأسيس جمعيات ، هذا ما مكن الجزائريين من إنشاء جمعيات خاصة بهم تراوحت بين جمعيات موسيقية و أخرى دينية، رياضية و جمعيات للدفاع عن المقومات الحضارية للأمة الجزائرية" (آخرون، 2000، صفحة 51). الا ان هذه الاخيرة ازدهرت في ظل أحكام القانون الاستعماري على الجزائر فالهدف منها لم يكن ترقية المستوى الاجتماعي و محاربة الفقر، بقدر ما كان في صالح المستعمر .

دفع هذا الواقع إلى ظهور عدة " جمعيات تقليدية من نوع اثني و ديني كالزوايا في بداية القرن العشرين 20 على وجه التحديد، و اقتصر مجال تدخلها عموما على النشاط الأخلاقي ذي المنفعة العامة، و كثيرا ما اعتمدت الرأسمالية الكولونيالية تهميش هذه الجمعيات أو استعمالها لخدمة مصالحها و ترسيخ تواجدها و بسط نفوذها (عمر،

2005، صفحة 52). فمؤسسي الجمعيات في تلك الفترة كانوا متشبعين بالثقافة الفرنسية وقيمها الحضارية مثل "جمعية طلبة مسلمي شمال افريقية و من أعضائها فرحات عباس و مصطفى باشا سنة 1919" (سميرة، 2020، صفحة 37) و فيما بعد ظهرت جمعيات نضالية و على سبيل المثال نذكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1931، التي نهضت بالدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائر كما حملت على عاتقها القضية التعليمية للجزائريين في إطار ما يعرف بالتعليم العربي الإسلامي الحر.

2/2. بعد الاستقلال_ زمن الاحادية الحزبية_:

تميزت هذه الفترة بالظروف السياسية التي تبعت الاستقلال، هذه الظروف التي اتسمت بنوع من الضبابية في رسم المشروع المجتمعي الذي ينبغي ان تسير وفقه الجزائر المستقلة، و لاعتبارات سياسية تمثلت أساسا في الصراع القائم بين الإيديولوجيات المختلفة التي كانت تطبع الحركة الوطنية بشقيها السياسي العسكري. فقد قام المشروع المختار لبناء الدولة الوطنية على المشروع الاشتراكي، و القيام بتأميم جميع القطاعات، و ربط قيادة الدولة بالحزب الواحد، فكان العمل في الخط الإيديولوجي الواحد، حيث انشأ نقابات فظهر: الاتحاد العام للعمال الجزائريين و آخر للنساء و آخر للفلاحين. " و كان هذا الفعل قد صدر لتصورات من طرف الأجهزة التنفيذية للدولة الجزائرية آنذاك و التي كانت ترى بأن التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، التربوية و الثقافية يجب أن تجمد في طبيعة النظام السياسي المتبع." (أحمد، 2000، صفحة 53)، لم تكن هذه المجموعات سوى أذرع إيديولوجية للحزب الواحد، و هو ما يمكن أن نسميه الأجهزة الإيديولوجية للدولة، فالمبادرات الفردية من أجل العمل التطوعي و العمل الاجتماعي كانت شبه غائبة فشاعت روح الأبوية و الاتكالية، فهذا الوضع زاد من الفجوة المتزايدة بين المواطنين و مؤسسات الدولة، بسبب فقدان الأمل نتيجة للأزمة الاجتماعية الخانقة، حيث ظهرت فئتين اجتماعيتين متناقضتين، صغيرة فاحشة الثراء و طبقة شعبية عريضة تتخبط في المشاكل، مما أدى إلى انفجار اجتماعي أو ما يعرف بأحداث 5 أكتوبر 1988 نظرا لظهور المعارضة السياسية التي كانت تنشط في وضعية سرية بشتى أطيافها: الإسلامية، القومية و اللاتكنية... الخ. و قد أطلق على هذه المرحلة مرحلة الانفتاح، مما أدى إلى تحول تاريخ الحركة الجمعوية نظرا لأهمية الأحداث و التغيرات التي عرفتها الجزائر خلالها، ولعل

أهم ما يميز هذه المرحلة هو: " ظهور مصطلح المجتمع المدني كمفهوم وكممارسة بعد مخاض عسير و صراع مرير على استعماله كوسيلة من طرف السلطة للانتقال و الخروج من الأزمة الحادة التي كان يعيشها أو من طرف المعارضة للمطالبة بحقها في المشاركة في تسيير شؤون المجتمع " (فاطمة و عمر، 2015، صفحة 205)

3/2. مرحلة التعددية الحزبية دامت هذه المرحلة من 1989 إلى 2011 وقد :

أدى الانسداد السياسي و الأزمة الاقتصادية التي عرفتها الجزائر في الثمانينيات إلى تفتن النظام لضرورة إحداث تحولات عميقة و ذلك لاحتواء الوضع ، كما شهدت الحركة الجمعوية انتعاش في هذه المرحلة بصدور القانون المؤرخ في 1990/12/04 الذي " كرس الحق في حرية إنشاء الجمعيات ، رفع العراقيل البيروقراطية و الإدارية و تبسيط إجراءات التأسيس... و هو ما ترجم في الواقع بالانتشار الهائل للجمعيات كما و نوعا و بشيء من الشمولية من حيث ، النوع و الانتشار الجغرافي " (فاطمة و طعام، 2015، صفحة 207)

فعملت الأحزاب و الجمعيات على تنظيم نفسها وفقا لأحكام القانون 89-11 المؤرخ في 5 جويلية 1989 المتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي، إذ تم إنشاء أكثر من 67 حزبا مؤسساً و مصرحاً به .

" ويمكن تحديد ثلاث تيارات رئيسية توزعت عليها تلك الأحزاب، و التي عكست التوجهات الإيديولوجية الأساسية آنذاك داخل المجتمع الجزائري هي التيار الإسلامي ، التيار الوطني و التيار العلماني:

اول تيار تمثل في التيار الوطني ، هذا الاخير حكم لأكثر من ثلاث عقود، و لكن بعد الانفتاح السياسي سمح لكل التيارات التي كانت تنشط بداخله ان تصبح جمعيات سياسية ذات توجهات مختلفة، منها التيار الإسلامي، ظهر خلال مرحلة التعددية الحزبية بعد نتائج الانتخابات المحلية التشريعية و الرئاسية، حيث تشكلت النهضة الإسلامية و حركة المجتمع الإسلامي، هتان الاخرتان اعتبرت من أهم التنظيمات التي اكتسحت الساحة السياسية و الاجتماعية بسبب الثقل الشعبي الذي تحمله ، كما نجد التيار العلماني، فرغم انه يتميز بمرجعية تاريخية و شعبية ضعيفة إلا أن قوة نفوذه الساسية ، الاقتصادية و الإعلامية أخذت حجما كبيرا (جريدة، 2014-2015، صفحة 127) و بالتالي فقد عرف المجتمع الجزائري في ظرف جد قصير ظاهرة

اجتماعية سريعة الانتشار ألا وهي تنظيم المجتمع المدني مما أدى إلى تأسيس جمعيات في مختلف المجالات ، الحقوقية ، الخيرية ، الفنية الثقافية، الدينية و المهنية. فهذا الكم المفاجئ للجمعيات لم يأت من فراغ بل ظهر مع إمكانية منح الدعم المادي و هذا ما سمح بمشاركة مختلف الفئات الاجتماعية ، غير أن الفاعلية الميدانية بقت مرهونة التموقع المادي و الرمزي في الكثير من هذه الجمعيات.

و بعد سنة 1999 و ما عرفه واقع الأحداث الجزائرية من تهدة، بدأت الحياة تدب في كثير من المؤسسات و خاصة جمعيات المجتمع المدني ، زيادة على اهتمام السلطات على مستوى الخطاب السياسي بتشجيع مبادرات التأسيس و المشاركة ، و تأكيد المسؤولين على أهمية الجمعيات في تكريس و ترقية العمل الديمقراطي، و يظهر ذلك جليا في تصريح وزير الداخلية آنذاك " بتسليم اعتماد 3110 جمعية منذ سنة 2002، بالإضافة الى تواجد 75 ألف جمعية تنشط على الساحة. " (سمير، 2004، صفحة 3) لذلك يمكن القول بأن نشأة و تأسيس الجمعيات كان تحت تأثير المتغيرات السياسية و الاجتماعية التي مرت بها الجزائر و كذا رغبة المجتمع الجزائري في إعادة تنظيم مؤسساته التي يرمى منها أن تقوم بالدور المنوط بها في جميع المجالات الثقافية ، الاقتصادية ، السياسية و الاجتماعية ... الخ.

إلا أنها عرفت بعض المشاكل المتعلقة بالانتشار الجغرافي و الاجتماعي، حيث لوحظ " تمركز اغلب الجمعيات في المدن و بالأخص المدن الكبرى في حين تكاد تكون غائبة في المدن الصغيرة و القرى، إن الانتشار الاجتماعي لهذه الجمعيات كثيرا ما يخضع لمنطق الولاء التقليدي (العشيرة و القبيلة) و هذا ما يحول دون تشكيل تنظيمات مدنية حديثة، تؤدي الدور المنوط بها بفعالية و تضمن بقاءها و استمرارية وجودها. " (صالح، 2007، صفحة 103)

لان العمل التطوعي الجماعي أصبح محورا مهما في الأدبيات التي ينادي بها منظرو مفهوم المجتمع المدني في عصرنا الحالي، لكن ما نراه على أرض الواقع و بشكل عام، هو عدم التحاق الجمعيات ذات الطابع التربوي مبكرا .

3.كيف بدأ الاهتمام بالتعليم من طرف الجمعيات في المجتمع الجزائري؟

لكي نفهم مسار هذا الاهتمام و شرارة انطلاقه لابد لنا من العودة لفترات زمنية للوراء و بالأخص في فترة الفتوحات الإسلامية، حيث رافق العلماء و الفقهاء جيوش الفاتحين، لإعتبار الدين هو أساس هذا الفتح.

و من بين نتائج دخول الإسلام إلى الجزائر، بعد الفتوحات الإسلامية ، هو انتشار التعليم الديني في ربوع الجزائر و ذلك لتعليم الأهالي مبادئ دينهم إلى جانب القراءة و الكتابة فقد انتشرت " المساجد ، الكتاتيب و المدارس باعتبارها مؤسسات ظهرت في هذه الحقبة من الزمن و كان لها دور إيجابي و فعال في نشر التوعية و التعليم بالجزائر" (بوفلجة، 2006، صفحة 9) اذ يعتبر المسجد أول مؤسسة تحتية اهتم بها المسلمون عند دخولهم إلى منطقة ما في الجزائر تعتبر " أهم المساجد التي اشتهرت بدورها التربوي، الجامع الأخضر بقسنطينة، و الجامع الكبير بالعاصمة ، و الجامع الكبير بتلمسان" (بوفلجة، 2006، صفحة 10)

-الكتاتيب: انتشرت الكتاتيب في الجزائر لتعليم الأطفال ، إذ هي أدنى مؤسسة تعليمية منتشرة، و خاصة في القرى و المداشر. و هي إما منفردة أو ملحقة بالمساجد ، حيث توجد حجرات متخصصة و معلمين لتعليم القرآن الكريم، إلى جانب تعليم أحكام الوضوء و الصلاة، من فرائض و سنن.

-المدارس: لقد ظهرت المدرسة في الجزائر متأخرة نسبيا ، و بقيت المساجد و الكتاتيب و دور العلماء هي مراكز النشاطات العلمية ، حتى قبيل ظهور الموحدين أي حوالي القرن السادس الهجري. من المدارس الأولى التي اشتهرت في الجزائر ، تلك التي أسست بتلمسان في عهد الزيانيين في القرن الثامن الهجري، بعد ذلك صار تأسيس المدارس سنة حميدة، يتنافس الأمراء و الملوك في تشييدها و جلب العلماء لها. فصار تأسيس المدارس ينافس بناء الجوامع." (بوفلجة، 2006، صفحة 10) من خلال ما تطرقنا إليه يوحى لنا أن التعليم في الجزائر تواجد منذ الأزل أي منذ الفتوحات الإسلامية على الأقل، و قد استمر هذا الازدهار إبان العهد العثماني وفق أشكال تنظيم و محتويات خاصة مرتبطة بسيرورات التحولات الاجتماعية .

فقد انتشر التعليم خلال العهد العثماني انتشارا واسعا ، اذ كانت البنية التحتية للمؤسسات التعليمية ، " عبارة عن غرف صغيرة لصيقة بالمساجد و الزوايا، يتلقى فيها الأطفال الجزائريون الكتابة و القراءة و الحساب تحت إشراف طالب يتقاضى أجره

عينا أو نقدا من مؤسسة الاحباس أو من أولياء الأطفال الذين يشرف على تعليمهم ، وقد استأثرت هذه المؤسسات باهتمام بعض السلطات المحلية الجزائرية التي تحمل بعض عناصرها مسؤولية الإسهام في توفير خيمة بديلة عن الكتاب يطلق عليها الشريعة في المناطق النائية التي كانت تفتقد إلى مثل هذه المؤسسات التعليمية" (A.Delassus, 1913, p. 25) و عليه فإن التعليم الجزائري قبل 1830 لم يكن مبنيا على أي موارد مالية واضحة ، كما أن هذا التعليم لم يكن مؤطرا من طرف مؤسسات مختصة كالوزارات كما هو الحال في أيامنا هذه ، بل يعود الفضل للزوايا و الأفراد . فالتعليم في تلك الفترة الزمنية كان في " المساجد و الكتاتيب و الزوايا ، و لم تتكون خلال كل هذه الحقبة من الزمن جامعة في الجزائر كما هو الحال بالنسبة للأزهر بمصر، الزيتونة و القبروان بتونس و المغرب على التوالي ، لقد كان الجامع الكبير بالجزائر نواة للجامعة الجزائرية بمركزه ، أوقافه الضخمة و كثرة الحلقات الدراسية به و انتشار بعض الأساتذة إلا انه لم يصل إلى درجة الجامعة بالنوع المتفق عليه" (بوفلجة، 2006، صفحة 27)، بل هذه الفترة أطلق عليها تسمية التعليم العالي الأصيل ، حيث ركزت برامجه على دروس القرآن الكريم ، اللغة العربية و الشريعة .

لتعرف الجزائر فيما بعد فترة استعمارية دامت من 1830 الى 1962 فتعرضت للعديد من الأوضاع الخطيرة التي هزت كيائها، من بينها أوضاع أمنية، اجتماعية ، اقتصادية و فكرية . فقام هذا الأخير باستفزاز الشعب الجزائري ،

و كان أول ما قامت به فرنسا هو التدخل الاستعماري في مجال التعليم ، إذ تمثلت استراتيجيتها في : تعطيل " الزوايا عن أداء مهامها التعليمية و الخيرية ، و أغلقت الكتاتيب القرآنية و المدارس " (الله، 1995، صفحة 10)

كل القوانين التي سنتها فرنسا الاستعمارية جاءت لتحطيم النظام التعليمي المحلي ، بالقضاء على أسسه المادية أولا ، تحطيم عناصر هويته او التضييق عليها، و قد تمثلت إستراتيجيتها على شكل مرسوم 1830/12/07 ثم الأمر الملكي الصادر في 1843/03/23 م و مرسوم 04 جوان 1843 أكبر ضربة للمؤسسات التعليمية باستيلائها على الأوقاف وضمها إلى أملاك الدولة، وقد استمرت عملية التحطيم هذه

حسب فاني كولونا إلى 1880^(*)، و لم تكتفي فرنسا عند هذا الحد بل عملت أيضا على محاربة الدين الاسلامي، كما عملت على فصل الدين عن الدولة و ذلك بموجب مرسوم 27 سبتمبر 1907. كما قامت عملية تحطيم الهوية الجزائرية و تحصيناتها الداخلية في المجال الديني على محاولة فرنسا إقتلاع الدين الإسلامي (La désislamisation) مقابل نشر المسيحية .

هذه الاستفزات فجرت ضمير الأمة و أيقضت روح الإصلاح و المقاومة للدفاع عن الهوية الفكرية و الدينية ضد المستعمر الفرنسي، لان هذا التضيق على تعليم الدين و اللغة العربية، كان له آثار سلبية على الجيل القادم، فبعد الحرب العالمية الأولى بدأ الجزائريون يطالبون بتعليم أولادهم بحقوقهم المدنية و السياسية، وظهرت محاولات التحدي في هذا الميدان بإنشاء المدارس الخاصة المتبرع لها من قبل الجزائريين أنفسهم وأخذ هؤلاء يطالبون برخص فتح المدارس لتعليم أولادهم . كما اشترط مرسوم 18 أكتوبر 1892 «. (القاسم، 1998، صفحة 360) و تطلبت نهضة وصحوة الوعي الوطني بحاجة الجزائريين إلى الثقافة بعد عقود من الحرمان الثقافي «فالشعب العريق في الثقافة» على حد تعبير مصطفى لشرف لا يحتمل الفراغ الثقافي إذ « بعد المرحلة الانتقالية القاسية التي مرّ بها المجتمع الجزائري المزعزع الأركان، المحروم من حقوقه ومن أملاكه، ومن حرياته، أخذ الناس يشعرون بالحاجة إلى الثقافة أو على الأصح، بالحاجة إلى التعليم». (مصطفى، 1983، صفحة 415) هذا التضيق على تعليم الدين و اللغة العربية، كان له آثار سلبية على الجيل القادم، إلا أن معلمي التعليم العربي لم يستسلموا و واصلوا كفاحهم نحو نشر دينهم و لغتهم، "بل شهدت الجزائر العديد من الأعمال الإصلاحية على يد مجموعة من العلماء المصلحين أمثال عبد الكريم بن محمد بن الفقون، حمدان بن عثمان خوجة (1775-1845) ، محمد بن محمود بن العنابي (1775-1851) ، الامير عبد القادر الجزائري (1807-1883) ". (ضيف، 2014-2015، صفحة 172) وقد سارت النخبة على هذا المنوال في الدعوة إلى التعليم، وكان هدفها أن يتعلم أطفال المسلمين بلغتهم العربية ... ويفهم ذلك من الحملة من أجل التعليم في المساجد وغيرها التي شارك فيها في العاصمة أمثال عبد

(*) *Fanny Colonna* : Le système d'enseignement de l'Algérie coloniale, In : Revue Tunisienne de sciences sociales, N°36, 37, 38, 39, 1974, p. 176.

الحليم بن سماية، محمد بن مصطفى خوجة والمجاوي، وفي قسنطينة حمدان الونيسي، ومحمد الصالح بن مهنة والمولود بن الموهوب، وفي تلمسان شعيب بن علي وبوعل يالغوثي ومحمد بن عبد الرحمن، وفي بعض الزوايا شارك فيها أبي القاسم البوجلبي، ومحمد بن بلقاسم الهاملي، ومحمد عبد الرحمن الديسي وعاشور الخنقي، في ميزاب أمثال محمد بن يوسف أطفيش، إن هؤلاء كانوا يدرسون بالعربية وكانوا يدعون إلى التعليم وكانوا رواد لحركة الإصلاح التي ظهرت وأينعت على يد الشيخ بن باديس". (القاسم، 1998، الصفحات 333-334) و قد ظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى و ذلك وفق عوامل تلخص في أربعة نقاط رئيسية:

1- اثر حركة الإمام محمد عبده، تلميذ الأفغاني ، على بعض المصلحين الجزائريين يضاف إلى ذلك قراءة مجلة المنار لصاحبها الشيخ محمد رضا، أو كتب المصلحين القيمة، ككتب الشيخ أحمد بن تيمية و تلميذه ابن قيم الجوزية و الشوكاني.

2- الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بدروسه الحية و التربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه و التعليم الحقبة التي كان يبثها في نفوسهم لتكتمل معارف لديهم في جامع الزيتونة،

3- انتشار البدع أو الخرفات في الأوساط الطرقية أو الزوايا، فكان لابد من محاربتها.

4- عودة فئة من أبناء الجزائر من الحجاز و مبعث الإصلاح الإنساني العام، بعد أن تلقوا العلم هناك، و هم يحملون فكرة إصلاحية ناضجة مختصرة. *المؤتمر الاسلامي المؤتمر الاسلامي: اول تجمع من نوعه في الجزائر دعى إليه كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس و ابن جلول ضمن اتجاهات سياسية عدة لإحترام حقوق الجزائريين للعيش بروح القرآن و نصوصه و إلغاء قانون الأهالي

و لمحاربة كل ما كان عليه المجتمع الجزائري من جهل و ظلم من طرف المستعمر الفرنسي، استعملت النخبة الإصلاحية عدة وسائل و طرائق سوف نذكر منها: الصحافة، المسجد و المدرسة، فهذه الأخيرة ما تخدم موضوعنا و التي كان يطلق عليها آنذاك المؤسسات الدينية و التربوية الحرة .

3/1.نشأة جمعية العلماء المسلمين:

و كان ذلك في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي وبالتحديد مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين بتاريخ 5 ماي 1931 " و قد لاحظ ابن باديس أن المناهج و البرامج المتبعة في

زمانه، ليست في حالة اعتدال ، سواء في صورتها أو مادتها لإهمالها كثيرا من المبادئ الخالدة التي جاء بها الإسلام، فهو يرى انه لن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله و موضوعه في مادته و صورته فيما كان يعلم صلى الله عليه وسلم، و في صورة تعليمه" (حميداتو، 2017، صفحة 11)

فبعد أن حرم التعليم بلغة الأم أي العربية ، قام الشيخ عبد الحميد بن باديس بـ " استقراء ظاهرة التدني و التقهقر الحاصلين في التعليم العربي الحر، و منه تسليط الضوء على أسباب ذلك و المتمثلة في افتقار البلاد إلى المدارس الكافية" (محمد، 1978، صفحة 25)، فقد أعلن ابن باديس عن تأسيس جمعية دينية تهذيبية تسعى لخدمة الدين و المجتمع و لا تتدخل في السياسة و لا تشتغل بها. " حيث وجدت هذه الجمعية و لها هدف واحد و هو الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائر، كما حملت على عاتقها القضية التعليمية للجزائريين في إطار ما يعرف بالتعليم العربي الإسلامي الحر، و قد لخصها عبد الحميد ابن باديس في النقاط التالية: " العروبة و الإسلام و العلم و الفضيلة و قال أنها أركان النهضة و أركان الجمعية." (رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر، 1981، صفحة 202)

إذ أثرت الجمعية في الحياة الاجتماعية بشكل كبير ، فأصبحت للجمعية "قاعدة شعبية لا مثيل لها في تاريخ الجزائر، فقد اتجهت منذ البداية إلى غرس الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري و تعليمهم لغة آبائهم و تعريفهم بثراهم العربي الإسلامي،" (بوحوش، 1997، صفحة 251)

و لكن بعد عام من تأسيس الجمعية أي عام 1932 أصبحت هذه الأهداف تتضح أكثر حيث دعى ابن باديس إلى إتباع سيرة السلف الصالح ، " و ذلك لإحياء مجد الدين الإسلامي بإقامته كما أمر الله أن يقام بتصحيح أركانه الأربعة: العقيدة و العبادة و المعاملة و الخلق، و أن هذه الأركان قد كانت مختلة، إن اختلالها أوقعنا فيما ترون من مصائب و بلايا و آفاق" ((باديس، 1937، صفحة 35)). و لحل كل هذه المشاكل تم:

"1. إيجاد هيئة رسمية من خيرة الرجال تعمل على إنشاء جمعيات خيرية مهمة في قطر البلاد مهمتها مباشرة التعليم.

2. تكفل كل منطقة من مناطق الجزائر بمهمة التعليم اتجاه أبنائها من خلال تأسيس جمعيات محلية على مستوى العمالات الثلاث هدفها دعم مشروع إنشاء المدارس الابتدائية، و السعي إلى مرحلة تعميم هذه الأخيرة في المدن و القرى على حد سواء.

3. ضرورة تغيير سير البرامج المتبعة في الكتاتيب القرآنية" (محمد، 1978، صفحة 20) و من بين الجمعيات التي حملت على عاتقها مهام التدريس آنذاك نجد:

"جمعية التربية و التعليم بقسنطينة سنة 1936، جمعية الرشيدية بشرشال سنة 1937، الجمعية الإصلاحية بوهران 1935" (سميرة، 2020، صفحة 38)

إذ أسس ابن باديس مدرسة التربية و التعليم في قسنطينة و تولى رئاستها، وضع قانونها الأساس هذا الأخير جعله يسهل للأشخاص مهمة تكوين المدارس في كامل القطر الجزائري . حيث "وضع في قانونها الأساس فصلا يخول تأسيس فروع لها في كامل أنحاء الوطن ، فوصل عدد الفروع بعد وفاته في عام 1940 إلى 170 مدرسة حرة لتعليم الأولاد و البنات الصغار معا." (خالد، 2020، صفحة 4) و من بين فروع الجمعية: " فرع في مدينة شرشال التي أسسها الشيخ فرحات الدراجي في نادي الإخوة في 20 سبتمبر 1936. و في الشهر نفسه و العام نفسه زار الشيخ حمزة بكوسة مدينة البويرة التي ينعدم فيها أي نشاط جمعي أو سياسي أهلي في محاولة لإنشاء فرع مماثل و تابع للجمعية . لتأسس بعدها أي في 5 مارس 1937 و بالتحديد في مدينة وهران جمعية الفلاح التهذيبية فقد تأسست برعاية الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان يتردد عليها أحيانا لإلقاء دروس و محاضرات، كما ساهمت الجمعية في افتتاح مدرسة داخل مقرها لتعليم اللغة العربية لأطفال الأولياء المنخرطين في الجمعية في نفس العام تم افتتاح أبواب دار الحديث في تلمسان هذه الأخيرة عبارة عن مجمع تربوي و ديني و ذلك تحت إشراف محمد البشير الإبراهيمي." (خالد، 2020، صفحة 5)

نستخلص مما تم التطرق إليه أن أهداف الجمعية اهتمت بشكل كبير بالدعوة إلى الإصلاح الديني ، إلا أنها اهتمت و بشكل أكبر بالجانب الثقافي و التعليمي كما اعتبرت أن منطلق لإصلاح أي مجتمع هو التربية و التعليم . لذلك لم يضع عمر محدد للالتحاق بالجمعيات التعليمية ، أما أسلوبهم في التعليم المكتبي فقد وصفها محمد البشير الإبراهيمي وفق ما جاء في الاجتماع الذي عقد بينه و بين ابن باديس حول تربية النشء ماييلي " بأن لا نتوسع له في العلم، و إنما نربيه على فكرة صحيحة ولو مع علم

قليل، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعدناه من تلامذتنا و كان ابن باديس رحمه الله يحرص على الكيف أكثر من حرصه على الكم، يرى التأكيد على الفهم و إعمال الذهن و تشغيل قوى المخية أكثر من شحن الذاكرة" (المسلمين، 2016، صفحة 5)

فيما يخص محتوى المنهج فقد وضع ابن باديس ان الدروس : " تشتمل على التفسير للكتاب الحكيم و تجويده، و على الحديث الشريف، و على الفقه في المختصر و غيره، و على العقائد الدينية و على الآداب و الأخلاق الإسلامية، و على العربية بفنونها كالمنطق و الحساب و غيرها" (المسلمين، 2016، صفحة 6)

فقد أسس هؤلاء أشكال مقاومة جديدة استعيرت من المستعمر نفسه، و نادوا ببناء مجتمع حديث يقوم على التعليم و قد كان هذا الأخير مطلب رئيسي. و بعد الاستقلال بقيت جمعية العلماء المسلمين في الصدارة من بعدها أنشأت العديد من الجمعيات ، حتى و إن أخذ ذلك فترة جد طويلة لأن العمل الجمعي كان محددًا و خاصة أثناء مرحلة الأحادية الحزبية ، كما رأينا سابقا.

و من بين الجمعيات التربوية التي نشأت في تلك الفترة و سارت على نهج جمعية العلماء ، و التي مازالت تنشط إلى اليوم ، جمعية الإرشاد و الإصلاح ، حيث ذكر * نصر الدين حزام ، رئيس الجمعية الحالي ، خلال الجمعية العامة السابعة 2018 مايلي: " ملهمنا في هذا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أدبياتها و في نهجها ما يحقق ذلك و يكفينا ما قاله إمامنا الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس :

يا نشأ أنت رجاؤنا و بك الصباح قد إقترب

خذ للحياة سلاحها و خذ الخطوبة لا تهب"

(الإصلاح، 2018، صفحة 7)

4/2.نشأة جمعية الإرشاد والإصلاح:

جاءت فكرة تأسيس الجمعية بعد صدور قانون تكوين الجمعيات عام 1988 كجمعية وطنية تحت اسم جمعية الإرشاد و الإصلاح ، على يد محمد بوسليمان، الذي ولد في 5 ماي 1941 ، اذ يعتبر احد قادة الحركة الإسلامية في الجزائر و شمال إفريقيا ، كما انه بعث الصحوة الإسلامية في الجزائر في سنوات سبعينيات و ثمانينات القرن العشرين 20 ، " و قد استوحى هذا الاسم ، أي اسم الجمعية من المدرسة التي درس

بها بوسليماني حيث قال : " إنني درست بمدرسة بالبليدة اسمها الإرشاد، هذا الاسم محبب إلينا ، إلى درجة أننا استوحينا منه اسم جمعية الإرشاد و الإصلاح " (حسين، 2018، صفحة 23)

ففي تاريخ 12/12/1988 تم تقديم طلب تأسيس جمعية "ترجع جذور هذه الحركة الى كونها امتداد لحركة الاخوان المسلمين في الجزائر و التي بدأت العمل سرا عام 1963" (محمد س.، 2012-2013، صفحة 66) لكن " الملف بقى حبيس الأدراج لدى الإدارة لمدة 9 أشهر، مع أن القانون يحدد مدة الإجابة في 3 أشهر " (الارشاد، 1989، صفحة 10) و بعد قبول الملف من قبل الهيئات المختصة و تم اعتماد الجمعية من طرف وزارة الداخلية بتاريخ: 11/09/1989 خرجت الى العلن بإسم جمعية الإرشاد و الإصلاح التي تعمل أساسا في المجال الخيري و التربوي، وقد عرفت الجمعية في القانون الداخلي لجمعية الإرشاد و الإصلاح في المادة الرابعة كتالي: " جمعية الإرشاد و الإصلاح الجزائرية جمعية خيرية وطنية ذات طابع إجتماعي و تربوي و ثقافي." (الاصلاح، 2018، صفحة 4)، و من مميزات هذه الاخيرة الشمولية و عدم الاختصاص ، كما عرفت بأنها " ذات توجه ديني لاستنادها على إيديولوجية و مرجعية فكرية إسلامية" (رحايل، 2009-2010، صفحة 114) و قد بين الأستاذ الزبير عروس عند قيامه بدراسة تخص هذه الجمعيات قائلا: " اننا عندما نوظف النعت الإسلامي في هذه الدراسة نقصد به حضرا الجمعيات الحاملة لمشروع إجتماعي و سياسي يستمد أصوله المعرفية و مبررته الإيديولوجية من الإسلام و تفرعاته المذهبية سواء كانت هذه الجمعيات تابعة لأحزاب سياسية إسلامية صراحة أو تدخل في مجالها التأثيري و إيديولوجية فعلها بنوعية الإيجابي و السلبي " (زبير، 2006، الصفحات 30-31)

و بالتالي نتوصل الى ان جمعية الإرشاد و الإصلاح عملت على إعادة إنتاج البنى الاجتماعية التقليدية، و ذلك لاستمرار تأثيرها على العمل الجمعي. و لإعلان ذلك " أقامت تجمعا كبيرا بمسجد اليبير تم فيه الإعلان عن اعتمادها و تليت في التجمع أهداف الجمعية و أول بيان موجه إلى الأمة" (الارشاد، 1989، صفحة 11) و تحمل الجمعية شعار: الحق ، العمل و الإحسان ، و تمثلت مجالات أعمالها في تقديم الخدمات الاجتماعية و التربوية و الثقافية في مختلف المجالات:

. كما أن لها يد في تعليم القرآني و السنة النبوية و ذلك من خلال الخدمات التربوية و التعليمية التي ترجمتها على أرض الواقع في نوادي الطفل للتعليم التحضيري ، محو الأمية و تعليم الكبار ، دروس الدعم .

فهو مهم لهذه السياسة كما يلي: " هي الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية عند جمعية الإرشاد و الإصلاح الجزائرية وفق رسالة، و رؤية الجمعية المحددة في خططها الإستراتيجية 2023/2018، و تشمل الغايات و الأهداف العامة و الفئات المستهدفة و الوسائل، من خلال اللجان و الهيئات و المؤسسات القائمة على التربية و كل ما يتصل بها و تعتبر عملية وضع السياسة التربوية من أهم متطلبات التخطيط لجمعية الإرشاد و الإصلاح الجزائرية، كونها مرشدا للتفكير و التقدير و مواجهة للأهداف و الوسائل و الإجراءات. فرسم السياسات التربوية، يعني وضع القواعد العامة التي تحكم إتخاذ القرارات في كل الشؤون التربوية داخل جمعية الإرشاد و الإصلاح الجزائرية و خارجها، و تحكم التصرفات و المواقف ، و المشاريع التربوية لذلك فإن السياسة التربوية سابقة لوضع الخطط، و متصلة بالفلسفة و الاهداف ، و هي الاسلوب ، و التفكير المنظم للخطط و تحقيق الاهداف ، و السياسة التربوية هي توجه و رؤية ذات أهداف كبيرة و بعيدة المدى تقود الى وضع الخطط التربوية، التي تتضمن التفاصيل التنفيذية اللازمة ، للبرامج و المشروعات المطلوبة داخل المجتمع و الموجهة لعموم أفرادها" (الإصلاح ج.، 2018، صفحة 2) و منه نستنتج أن المجال التربوي بالنسبة لجمعية الإرشاد و الإصلاح جد مهم ان لم نقل من أولوياتهم لان أي منظمة ترغب في ترسيخ إستراتيجيتها على المدى القريب او البعيد ما عليها إلا بالسياسة التربوية و من بين آليات و برامج تنفيذ السياسة التربوية قسمت الى أربعة مجالات كالتالي:

1- البرنامج التربوي المرأة و الاسرة

2- البرنامج التربوي الخاص بمؤسسة كفالة الأيتام و رعاية الأرامل.

3- البرنامج التربوي الخاص بالمواطنين و المنتسبين

4- البرنامج التربوي الخاص بالشباب.

تهدف إذن السياسة التربوية لجمعية الإرشاد و الإصلاح إلى مسّ كل شرائح المجتمع الجزائري و لا تهتم بشريحة مجتمعية معينة ، كما أنها تعمل على تطبيق عدد من القيم

التربوية منها : "الإخلاص، المصداقية، التضحية، الاستمرارية، خدمة المجتمع، التنمية، التميز، الاحترافية و التطور" (الاصلاح ج.، 2018، صفحة 3)

الخاتمة:

و عليه فإن موضوع الجمعيات أثر في وقت سبق و لا يزال يؤثر في المجال التربوي و لو بصفة ضعيفة إلا أن الدوافع و النوايا التي تمثلتها بعض الجمعيات الوطنية الارشاد و الاصلاح ، جمعية العلماء المسلمين أو غيرها المتمثلة في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة و جمع الأمة الجزائرية حول مبادئ وحدثها من لغة، دين و قيم و هو ما يمكن اعتباره الدور الأساسي لهاته الجمعيات. لم يكن بالإمكان القيام به على الوجه الأمثل إلا من خلال العمل التربوي و التنشئة الاجتماعية وفق المبادئ التي سطرته الجمعيات سابقة الذكر، و التي تدخل في مسار ما يصطلح عليه في علم الاجتماع الاتفاق و التناغم الاجتماعيين.

5. قائمة المراجع:

- بريقلي حسين -بن مسعود، (ماي 2018)، "الشيخ الذبيح الشيخ محمد بوسليمانى... و يبقى النهج و الاثر"، ط1، الجزائر، كتاب دوري تصدره مجلة الارشاد ،
- بوفلجة غيات،(2006) " التربية و التعليم بالجزائر"، ط1 ، الجزائر: وهران ، دار الغرب للنشر و التوزيع .
- تركي رابح، (1981)، "الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر"، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ط2
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،(5 ديسمبر 1990)، العدد 53
- الحسيني السيد،(1980)، "علم الاجتماع السياسي المفاهيم و القضايا"، دار الكتاب للتوزيع: القاهرة، ط1،
- حمادي عبد الله ، (1995)، " الحركة الطلابية الجزائرية 1871_1962 مشارب ثقافية و ايدولوجية" ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر
- حويتي أحمد،(25-27 سبتمبر2000) "العمل التطوعي و الامن: التجربة الجزائرية"، تجربة مقدمة الى مؤتمر العمل التطوعي و الامن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية: المملكة العربية السعودية
- عروس زبير ، (2006)، " الجمعيات ذات التوجهات الاسلامية في الجزائر"، مركز البحوث العربية و الافريقية، ، دار الامين،الجزائر، ط1
- عمار بوحوش ، (1997)" التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962"، دار الغرب الاسلامي،، بيروت، ط1
- ناصر محمد،(1978)،"المقالة الصحفية الجزائرية: نشأتها، تطورها، اعمالها من 1903-1931"، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع، الجزائر

المقال:

-بن يحي فاطمة و طعام عمر، (جوان 2015)، " واقع الحركة الجمعوية في المجتمع الجزائري"، مجلة البحوث و الدراسات الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر : الوادي : الجزائر، (العدد 11)،

- بوكابوس أحمد و آخرون،(18-09-2000) "التنظيم الجمعي و المجتمع المدني"،مجلة كراسات ال *CREAD* ، (العدد 53)،

- جمعية الارشاد و الاصلاح،(2018)، " تقرير العهدة 2013-2018"، الجزائر

- حميطوش سمير ،(12/05/2004) "تسليم 3110 اعتماد جمعية منذ 2002" ، جريدة الجزائر *NEWS* ، العدد 128

- دراس عمر ، (30 جوان 2005)" الظاهرة الجمعوية في ظل الاصلاحات الاقتصادية في الجزائر ،واقع و افاق" مجلة انسانيات، المجلد 9، العدد 28

- رونية غاليسو، ترجمة: محمد غالم و محمد داود، (1999)، "الحركات الجمعوية و الحركة الاجتماعية علاقة الدولة و المجتمع في تاريخ المغرب"، مجلة انسانيات: المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية

- د.زياني صالح ، (ديسمبر 2007)، "تشكل المجتمع المدني و آفاق الحركة الجمعوية في الجزائر"، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، العدد 17

- عزاوي حمزة، (12 ديسمبر 2015) ، "الحركة الجمعوية في الجزائر بين الفاعلية و صورية الاداء التنموي" ، دراسات في التنمية و المجتمع ،العدد 2

- مجلة الارشاد، " جمعية الارشاد و الاصلاح"، مجلة شهرية شاملة الاعداد من 0 الى 19، العدد الاول التجريبي (1989)

الرسائل:

- سليمان محمد، (2012 م/2013) "مشاركة الحركة الاسلامية في السلطة-نموذج حركة حماس الجزائرية"، كلية الحقوق، جامعة وهران، الجزائر
- شاوش اخوان جهيدة، (2014-2015)، "واقع المجتمع المدني في الجزائر-دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة انموذجا-"، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر
- ضيف غنية، (2014 م/2015م)، "المسألة التربوية في الفكر الاصلاحى، مدخل قراءة سوسيولوجية للخطاب التربوي الباديسى"، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافية، جامعة الجزائر 2، الجزائر
- يمين رحايل، (2009م/2010م)، "الابعاد الانثروبولوجية للحركة الجمعوية ذات الطابع الثقافى بعين قشرة"، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر
- مواقع الانترنت:
- أبو القاسم سعد الله، (1998)، "تاريخ الجزائر الثقافى"، دار الغرب الاسلامى، الجزائر 27 /12/2021 www.arab_books.com consulte le
- الاشراف مصطفى (1983)، ترجمة: حنفي بن عيسى "الجزائر: الامة و المجتمع"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 19/04/2022 www.archive.org، consulte le
- بوهند خالد، (2020)، "النخب الجزائرية 1892_1942"، المركز العربى للأبحاث و دراسة السياسات
- www.dohainstitute.org , consulté le 25/02 /2022
- بيانات جمعية العلماء المسلمين، (الخميس 2016/08/18)، "إصلاح التعليم عند ابن باديس: إصلاح المناهج"، جمعية العلماء المسلمين، www.oulama.dz consulte le 21/01 /2022

توفيق المدني، "المجتمع المدني و الدولة السياسية في الوطن

العربي"، <http://new.reefnet.sy>

-مصطفى محمد حميداتو، "اصلاح التعليم عند ابن باديس"، www.binbadis.net

(2017)، consulte le 18/10/2020

- نقادي سميرة ، "العلاقة بين الاسرة و المدرسة الجزائرية –دراسة تاريخية"، مقالة

اليكترونية ، كراريس ال CRASC

vu le : 29/01/2020 a 14 :28 ص 37

المراجع باللغة الاجنبية:

A.Delassus,(1913), metropole en colonie la conquete des indigene,Alger

Emile Durkheim : « De la division du travail social », Paris , PUF, 7eme ,1960

Jaques Berque, « Cent vingt cinq ans de sociologie maghrebine », 1956,

Nina Cvetek. « qu'est ce que la societe civil ? » (texte original en allemand) traduit par Rabary ndriamanday pour la Friedrich e Ebert Stiftung FES,2009, www.library.tes.de/bueros/

-R.Boudon et Ph.besnard et all , « directionnaire de sociologie », paris larousse ,2005,